ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

الاستثمار في الوساطة الوثائقية بالمكتبات الوطنية كآلية لتنمية الميول القرائية للأطفال : بين الواقع والمأمول

Investing in documentary mediation in national libraries as a mechanism for developing children's reading tendencies: Between reality and hope

ط.د. موفق عبد المالك[1,*]، د. بكري سعدية [2]، د. بحوصي رقية [3]

[1] جامعة وهران 1 (الجزائر)، mouafak.abdelmalik@edu.univ-oran1.dz

[2] جامعة وهران 1(الجزائر)، cribetdiasa@yahoo.fr

[3] جامعة وهران 1 (الجزائر)، rekia100@yahoo.fr

تاريخ الإستلام: 05/ 05 / 2021 **تاريخ القبول**: 18/ 07 / 2021 **تاريخ النشر**: 20/ 07 / 2021

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مكانة وأهمية الوساطة الوثائقية، ومدى فعاليتها كآلية لتنمية الميول القرائية للأطفال بالمكتبات الوطنية، إذ تمثل دراسات الوساطة الوثائقية أحد أهم الفروع المحددة لجودة الخدمات المكتبية فيما بعد، على اختلاف أنماط إتاحة المعلومات والولوج إليها، فما يحدث على مستوى هذه العملية ليس فقط توفير الأوعية الفكرية وإتاحتها، وإنما الأمر يتعلق بالتعامل مع فئة عمرية تملك مهارات وقدرات ذاتية وإبداعية بالإمكان الاستثمار فيها بكفاءة وفعالية إذا تم الكشف عليها مبكرا وتقويمها وتوجيهها مما يستوجب على أخصائي المعلومات ضرورة تمتعه بقدرات تمكنه من التعامل مع هذه الفئة والتغيير في السلوكيات.

لتتضمن الدراسة في النهاية مجموعة من الآليات الكفيلة بتطوير هذه العلاقة، من خلال إبراز عشر اعتبارات يمكن الاعتماد عليها كمرتكز للنهوض بالوساطة الوثائقية.

الكلمات المفتاحية: الأطفال؛ خدمات المعلومات؛ المكتبات الوطنية؛ الميول القرائية؛ الواقع والمأمول؛ الوساطة الوثائقية.

***

Abstract:

This study aims to highlight the importance of documentary mediation, and its effectiveness as a mechanism for developing children's reading tendencies in national libraries, as it is one of the most important branches that defines the quality of library services, through the diversity of access to information and its availability. What happens in this process is not only providing and making references sources available, but it is also dealing with an age group that have skills and creative capabilities, in which it can be efficiently invested in if it is examined early, evaluated and directed.

The study in the end will include a set of mechanisms that develop such relationship, by highlighting ten considerations that lead to the advancement of documentary mediation.

Keywords: Children; Documentary mediation; Information services; National libraries; Reading tendencies; Reality and hope.

* المؤلف المرسل.

I. مقدمة

إن الاهتمام بمهنة المكتبات والمعلومات على الصعيد المحلي والدولي هو أمر موجود ولابد منه من خلال مجمل الرؤى والاستشارات ووجهات النظر، بحيث أن الغرض الأساسي منها هو تطويرها والنهوض بها سواء ما ارتبط منها بالممارسة المهنية داخل حدود المكتبة ككيان أو الجانب الخدماتي المعبر عنه من خلال خدمة جمهور المستفيدين، بحيث توجد الكثير من البحوث التي تدرس هذه الجوانب المهنية وتحاول إيجاد حلول ورؤى مستقبلية للتطوير والتحسين ومواكبة التطورات التكنولوجية والتحولات الرقمية التي تحدث في العالم في قطاع المكتبات، لذلك فإن الدراسة الحالية تقف عند ظاهرة تستحق التناول للتعمق فيها وفهم خصوصياتها تتعلق أساسا بدور الوساطة الوثائقية في تنمية الميول القرائية للأطفال، بالتعريج على مختلف العمليات الضمنية التي تحدث ضمن هذه العملية والتي تراعي خصوصيات الطفل كفئة عمرية تحتاج إلى وسائل مادية وتكنولوجية بما يتوافق مع احتياجاتهم المعرفية.

إذ أن لهذه المسألة أبعاد ترتبط أساسا بالمورد البشري المنوط به العمل مع هذه الفئة العمرية ومدى امتلاكه للقدرات الاتصالية والتأثيرية وتوجيه السلوك وغيرها من المؤهلات الأخرى والتي تنبع من صميم دوره المحوري في خدمة هذه الشريحة خصوصا أنه بحاجة ملحة إلى التكوين المستمر لاكتساب مهارات جديدة وتحسين معارف سابقة يضاف إليها مدى توفر الحيز المكاني المخصص لفضاء الأطفال واحتوائه على معدات وتجهيزات (أثاث أجهزة كمبيوتر، أوعية فكرية تناسب هذه الفئة العمرية، أجهزة لوحية ...الخ، وأهم شيء في كل هذا هو تحفيز الأطفال وغرس قيم وعادات القراءة السليمة فيهم وبالتالي تنمية ميولهم القرائية وتوجيهها وتصويبها، وجعل القراءة ممارسة وحتمية ضرورية في نفوسهم انطلاقا من مبدأ أن القراءة هي غذاء الروح والفكر وبها تسمو وتتطور الأوطان، ومن هنا يظهر الدور الجلي للمورد البشري في عملية الوساطة الوثائقية وانعكاسات ذلك على الأطفال، بالإضافة إلى إعطاء الاستراتيجيات الكفيلة بتعزيز هذه الممارسة المهنية والاستثمار فيها بما يخدم توجهات المكتبات وتوجهها الفعلي في مصلحة المجتمع ككل.

أولا: الإطار المنهجي للدراسة

1. إشكالية الدراسة

تعمل المكتبات بمختلف أنواعها على خدمة جمهور مستفيديها على اختلاف ميولاتهم وتوجهاتهم الفكرية واللغوية والعقائدية، وعلى اختلاف مستوياتهم العمرية، بما في ذلك الأطفال الذين يمثلون أولوية بالنسبة لها ورهان لابد عليها الاستثمار فيه والاهتمام به بشكل كبير، باعتبار أن القراءة هي أساس وخيار استراتيجي في بناء شخصية الطفل وتقويم سلوكه وعاداته القرائية، من خلال أن الدول المتطورة في هذا المجال والتي اهتمت بالأطفال إلى حد بعيد على غرار اليابان وألمانيا وكندا وغيرها من الدول، التي وصلت إلى ما وصلت إليه بالتركيز على غرس قيم القراءة وتوجيه الميول القرائية للاهتمام بالأوعية الفكرية بمختلف أشكالها، على النقيض من ذلك نجد تدني مستويات القراءة بشكل رهيب في العالم العربي بما في ذلك ولمواكبة هذه التطورات لابد من الاستثمار في عملية الوساطة الوثائقية التي يلعب فيها العنصر البشري دورا محوريا في ترقية العلاقة بينه وبين الطفل والتعامل معه وفق ما يحتاجه لتنمية ميوله القرائية، وعليه فالسؤال الرئيسي المطروح من خلال هذه الدراسة هو: **ما هو الدور الذي تلعبه الوساطة الوثائقية في تنمية الميول القرائية للأطفال بالمكتبات الوطنية؟**

لمعالجة هذه الإشكالية ارتأينا طرح جملة من التساؤلات الفرعية أهمها:

2. تساؤلات الدراسة

- ماذا نقصد بكل من الوساطة الوثائقية والميل القرائي؟ وما هي أهم المفاهيم النظرية التي يقومان عليها؟.
- ما هو المفهوم الذي تقوم عليه المكتبات الوطنية؟ وما أبرز خدماتها في ظل تكنولوجيا المعلومات؟
- ما هي أبرز المحددات التي تقوم عليها عملية الوساطة الوثائقية كآلية لتعزيز دور المكتبات؟
- هل تساهم الوساطة الوثائقية في تعزيز وتنمية الميول القرائية بالنسبة للأطفال
- ما هي أبرز التحديات والصعوبات التي تواجه المكتبات الوطنية للاستثمار في عملية الوساطة الوثائقية بكفاءة وفعالية؟

3. أهمية الدراسة

- التعرف على مختلف الأدبيات والمفاهيم الواردة في موضوعي الوساطة الوثائقية والميول القرائية ومعرفة أساسياتها.
- الوصول إلى معرفة الدور المحوري الذي تلعبه عملية الوساطة الوثائقية في تنمية الميول القرائية للأطفال بما يتماشى مع احتياجاتهم المعرفية.
- تساعد هذه الدراسة القائمين على قطاع المكتبات والمعلومات في عرض أهم الرؤى والاستراتيجيات الكفيلة بتفعيل عملية الوساطة الوثائقية والارتقاء بها من أجل تفعيل الخدمة المكتبية الموجهة للأطفال وغرس عادات القراءة السليمة لديهم.
- الوقوف عند المشاكل والصعوبات التي تحول دون معيارية العلاقة التكاملية بين الوساطة الوثائقية وتنمية الميول القرائية للطفل.

4. أهداف الدراسة

- توعية المسؤولين على قطاع المكتبات الوطنية والمعلومات بضرورة زيادة المخصصات المالية الموجهة لاقتناء العتاد والبرمجيات التي تخدم فضاء الطفل.
- الوصول إلى تقديم حلول واقعية لتعزيز عملية الوساطة الوثائقية كممارسة مهنية ولتطوير الخدمة المكتبية.
- التأكيد على ضرورة التكوين كرافد مهم من روافد تفعيل عملية الوساطة الوثائقية وتعزيز دورها في تنمية الميول القرائية بالمكتبات الوطنية.
- التشجيع على إقامة الندوات والملتقيات والورشات التدريبية لإكساب المورد البشري المهارات والكفاءات الكفيلة للعمل في إطار الوساطة الوثائقية وللتعامل مع الأطفال.

5. أسباب اختيار الموضوع

1.5 **دوافع ذاتية**

هنالك العديد من الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع ترتبط أساسا بالرغبة الشخصية للبحث في الموضوع المثار والتقصي في جوانبه لمعرفة مواطن القصور والضعف، يضاف إليها أن الموضوع شيق ويرتبط بفئة عمرية لها خصوصياتها تحتاج إلى دراسات معمقة من أجل التطوير وتغيير الواقع المكتبي فيما يخص هذه الفئة.

2.5 **دوافع موضوعية**

السبب الرئيسي فيما يخص الدوافع الموضوعية هو قلة الدراسات والأبحاث فيما يخص هذا الموضوع المهم خصوصا باللغة العربية، وحتى إن وجدت معبر عنها من خلال بعض المقالات التي لم تتناول الموضوع بدقة بمختلف جزئياته، وهو ما شجعنا للبحث في هذا الموضوع أكثر وإثراء المجال المعرفي فيما يخص هذا

المجال، محاولين بذلك لفت انتباه المسؤولين إلى أهمية الوساطة الوثائقية في المكتبات الوطنية لتنمية الميول القرائية للأطفال.

6. منهج الدراسة

كلمة منهج يمكن إرجاعها إلى طريقة تصور وتنظيم البحث، من خلال أن المنهج ينص على كيفية تصور وتخطيط العمل حول موضوع دراسة ما، إنه يتدخل بطريقة أكثر أو أقل إلحاح، بأكثر أو أقل دقة في كل مراحل البحث أو في هذه المرحلة أو تلك.

كما يمكن إرجاع كلمة منهج إلى ميدان خاص يتضمن مجموعة من الإجراءات الخاصة بمجال دراسة معين. (أنجرس وآخرون ،2006).

أما المنهج العلمي فهو:

أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة، ويمتاز هذا الأسلوب بالمرحلية بمعنى أن يتكون من مجموعة من المراحل المتسلسلة والمترابطة التي تؤدي كل منها إلى المرحلة التالية.

ويمكن القول بأن الفرق الوحيد بين المنهج والأسلوب هو أن الأول قد يقتصر على أسلوب واحد واضح ومميز وقد يشتمل على مجموعة من الأساليب ذات الخصائص المتشابهة(عليان،2001).

كما يعرف أيضا على أنه:" تحليل وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة للبحث العلمي أو ما تؤلفه بنية العلوم الخاصة " (العسكري، 2004).

ومن هنا فالمنهج المعتمد في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي ويظهر ذلك جليا من خلال تغطية ومعالجة مختلف الجوانب المتعلقة بالوساطة الوثائقية والميول القرائية، وعرض لمختلف الركائز التي يقوم عليها كل مصطلح، بالإضافة إلى إبراز دوره في تفعيل الخدمة المكتبية.

7. الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: وهي عبارة عن مقال تحت عنوان: " فضاءات القراءة المتاحة للطفل الجزائري" للباحثة سعاد بوعناقة(2015).

انطلقت هذه الدراسة من إشكالية تتعلق أساسا بواقع المقروئية في الجزائر، وذلك من خلال إبراز الواقع الثقافي الجزائري ومحاولة تشريحه لفهم أسباب تدني المقروئية وتدهور فعل القراءة، إضافة إلى عدم اهتمام الناس بالكتاب، بسبب هذا التوجه السلبي نحو القراءة الذي بات يهدد المجتمع والطفل الجزائري خاصة، مع تسليط الضوء على بعض الفضاءات المتاحة للقراءة والمطالعة، والتي ترى الباحثة بأنها حتى وإن وجدت فإنها لم ترق بعد إلى المستوى المطلوب.

بحيث عالجت جوانب هذه الموضوع من خلال عرض المواثيق الدولية الخاصة بضرورة توفير الخدمة المكتبية للأطفال بالاستناد إلى التوجهات التي جاءت بها الإفلا، محاولة بذلك إبراز أهمية المطالعة والثقافة بالنسبة للأطفال، بعد ذلك تطرقت إلى قضية تنمية الميول القرائية لدى الأطفال والأدوار المختلفة للمدرسة والمكتبات العامة في ذلك، مع التعريج على فضاءات الأطفال القرائية بالمكتبات العامة بمختلف خصوصياتها وأنشطتها وخدماتها الموجهة لهم، لتعرض في الأخير واقع مقروئية الطفل الجزائري والنماذج البارزة فيما يخص مكتبات وفضاءات القراءة المتاحة له، كما وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها هو غياب مشروع ثقافي وطني منسجم يدعم كتاب الطفل ومكتبات الأطفال، وجود 10 مكتبات للأطفال فقط بمدن كبرى على غرار وهران، الجزائر، قسنطينة، 15 مكتبة أطفال فقط تتوافق والمعايير الدولية في المجال، سوء توزيع الكتب جعلها مغيبة عن مكتبات أغلب ولايات الوطن خاصة النائية منها.

بحيث تمت الاستفادة من هذه الدراسة من خلال معرفة الأسس التي تعتمد عليها الميول القرائية بالنسبة للأطفال كفئة عمرية، والآليات الكفيلة بتطويرها والنهوض بها وذلك من خلال تبني برنامج للنشاطات والفعاليات الهادفة، مع التعريج على واقع القراءة بالنسبة للطفل في الجزائر (الأسباب والمسببات).

الدراسة الثانية: وهو عبارة عن عدد خاص بالوساطة صدر عن مجلة "إشارة" بالتركيز على المقالات الواردة للباحثين عبد الإله، دموش، وطالب زوقار(2016).

حيث تناول هذا العدد العديد من المواضيع المتعلقة بالوساطة الثقافية والوساطة الرقمية على غرار تمثلات المكتبيين لمفهوم الوساطة في تقاطع الميادين المعرفية والسياقات الاجتماعية الثقافية الوساطة في المكتبات العمومية في الجزائر: السياق الاجتماعي والثقافي والرهان المهني وغيرها من الدراسات التي عالجت الجوانب المتعلقة بالوساطة كآلية معتمدة في الكثير من المجالات والمؤسسات، بحيث سمحت لنا هذه الدراسات التي تضمنها هذا العدد بالتأسيس لمصطلح الوساطة ومعرفة مختلف السياقات المعرفية التي ورد فيها هذا الموضوع.

كما أن هذه الدراسات السابقة التي وردت في مضمون هذا العدد، تناولت الوساطة من خلال عرض مفهومها و أنواعها و ركز الكثير منها على الوساطة الثقافية دون غيرها، لكنها لم تتخصص في موضوع الوساطة الوثائقية والوساطة الوثائقية الرقمية، إذ أن الوساطة الوثائقية بما في ذلك الرقمية هي أساس وجود المكتبة كمؤسسة معلومات منوطة بتقديم الخدمات إلى جمهور المستفيدين، إضافة إلى أن الوساطة الثقافية و الاجتماعية بالرغم من أهميتهما إلا أنه إذا تم التركيز عليهما بإهمال الوساطة الوثائقية قد تؤديان إلى إهمال المكتبة لهويتها كفضاء وثائقي.

ثانيا: الإطار النظري للدراسة

1. مفهوم الوساطة الوثائقية

ورد هذا المصطلح في الأدبيات والبحوث بوجهات نظر مختلفة وبتوجهات متعددة على اختلاف التخصصات والمجالات البحثية، فنجد مثلا: وساطة قانونية، جزائية، ثقافية، إعلامية، وثائقية...الخ ونظرا لتشعب الخدمات وتنوعها بالنسبة لقطاع المكتبات والمعلومات أصبح لزاما عليها إدخال مثل هذه المصطلحات في الممارسة المهنية وإبرازها بالاستعانة والاستفادة من تخصصات أخرى بما يضمن فعاليتها ودورها في خدمة جمهور المستفيدين، وهذا ما يبرز التباين الحاصل في إيجاد تعريف موحد لكل التخصصات يضبط المصطلح وللتعريج على مصطلح الوساطة الوثائقية يجب في البداية أن نضبط تعريفا لمصطلح الوساطة والوسيط كركيزتين أساسيتين في تفعيل عملية الوساطة الوثائقية.

1.1 مفهوم الوساطة

يعرف مصطلح الوساطة حسب قاموس Juridique على أنها:" تقنية إجرائية لحل النزاعات التي يعارض بها الأشخاص أو الذين يرغبون في منع وصولها، بحيث أنها تحاول الوصول إلى حل باستخدام المساعي الحميدة لشخص يدعى وسيط "(Braudo & Baumann , 2020).

وهو ما يشير إليه قاموس Larousse (n.d) بأن الوساطة هي:" جميع الممارسات التي تسعى إلى تحقيق التوازن والتوافق إضافة إلى حل النزاعات وذلك بالاعتماد على وسيط، أو هي يقصد بها الإجراء الجماعي لحل نزاع العمل الذي يتدخل فيه الوسيط ".

كما ورد كذلك في معجم المعاني الجامع (2020) " بأن مصطلح الوساطة يدل على العلاقة التي تنشأ بين طرفين متخاصمين أو أكثر في وجود طرف ثالث يعمد إلى إنهاء الخصومة بينهما صلحا بانتهاج سبل اتصالية

تقوم على التفاوض والحوار وتقريب وجهات النظر، وفي القانون الدولي العام تعني محاولة دولة أو أكثر فض نزاع قائم..."

ويشير قاموس LEXICO إلى أن الوساطة هي:" الجهود المبذولة من أجل إيجاد السبل لتحقيق التوافق والمصالحة بين الناس، أو المتخاصمين، وبالتالي التدخل لفض نزاع قائم للتدخل في العملية أو بعلاقة تفاعلية (Oxford, 2020)".

والوساطة هي :"عملية يتدخل فيها طرف ثالث لتسهيل تدفق المعلومات وبالتالي تسهيل إقامة علاقة، هذا المصطلح موجود في اللغة الفرنسية من القرن التاسع عشر وينبع من الكلمة اللاتينية "الوسطاء" أو وسيط(Chambry,Yves & Jacques Valentin, 2018).

بحيث أن مفهوم الوساطة يعتبر موضوعا للعديد من الدراسات (الدراسات الاستقصائية والدراسات المقارنة وما إلى ذلك) في مختلف تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقد عرف انتشارا واسعا لدى المهنيين في مجال التربية والتعليم والممارسات الاجتماعية، والثقافية والنقابات المهنية والأعمال التجارية ...الخ. وبالتالي فإنه يصف مجموعة من الأنشطة التي لها علاقة بالعلاقات الاجتماعية داخل المنظمة أو خارجها أو داخل الأسرة أو فيما بينها بالموازاة مع المشاكل المختلفة التي تؤثر على هذه العلاقات: مشاكل التنشئة الاجتماعية، التكامل الاجتماعي، مواجهة المرجعيات والسلوكيات غير المتجانسة ثقافيا، وتدهور العلاقات الاجتماعية بل العلاقات في مختلف القطاعات.

يمكن استيعاب هذه الأنشطة في معظمها في الوظائف التسييرية والتنظيمية للنظام الاجتماعي والمساهمة في تعزيز جانب مهم من الايديولوجيا السائدة في المجتمع ألا وهو الإيمان بالتطور اللانهائي للتقدم التقني والاجتماعي،والاقتناع بإمكانية بناء مجتمع ديمقراطي وسلمي تحكمه قيم الحوار والوساطة والتعاون(Tapia, 2011).

هذه التعريفات تحصر الوساطة وعلاقتها بحل النزاعات وكأنه لا وجود للوساطة دون وجود خلاف أو نزاع بين المستفيد وبين المصادر أو مشكل في الوصول للمعلومة، أما في مجال الإعلام والاتصال فيتم تعريف الوساطة على أنها وسيلة تسمح بإتاحة المعلومات بطرق مختلفة للترميز وفك الرموز.

وذلك لأن فهم رسالة معينة تتمثل في عملية ترميز جديدة، فكل من يستقبل رسالة يفهمها ويشرحها بطريقة وبعبارات تختلف عن العبارات التي تلقاها، مما يؤدي إلى إعادة ترميزها من جديد، ويبرز ذلك جليا خاصة في الخطاب الشفهي الذي تكون فيه عملية الإرسال والاستقبال آنية ومتبادلة حيث يختلف الأمر عند قراءة النصوص التي يبقى فيها المرسل مرسلا والمستقبل مستقبلا(طالب زوقار،2016).

وتعرف الوساطة اصطلاحا من خلال ما قدمته كل من Isabelle fabre و Héléne veyrac على أن الوساطة هي: " مجموعة من النشاطات والفاعلين والأماكن والأزمنة "، أي أن المفهوم العام للوساطة يتمثل في ممارسات الأفراد باستخدام مجموعة من الوسائل والأدوات لتفعيل العلاقة بين طرفين إما شخص وشخص آخر أو شخص ومعلومة...الخ.

وبالتالي فإن الوساطة تعمل على تنظيم العلاقات الإنسانية، كما تقدم Michelle galbreau مفهوما للوساطة من خلال الوظائف الأساسية والتي تتمثل في الدعم والتنظيم والتفاوض بالاعتماد على طرف ثالث (وسيط) لسد الفجوات وربط العلاقات بين طرفين طرأ عليهما تغيير أدى إلى التصدع في العلاقات وفي عملية الاتصال.

وهو نفس ما يؤكد عليه Jean Davallon على أن وظائف الوساطة لا تتمثل في تحقيق الترابط بين الأطراف فقط، وإنما تعبر عن وجود تمزق في العملية الاتصالية من خلال التغيرات التي تطرأ، فالوساطة تقوم بتشخيص ووصف وشرح هذا التحول.(دموش وعبد الإله،2016).

كما ويؤكد Olivier Chourrot (2007) على أن الوساطة إذا كانت موجودة في كل مكان فإنها تظل غير مدركة إلى حد كبير وبالتالي يصعب توحيد الجهود نظرا لما فيها من الغموض. فإن استخدام الوساطة له بعض السمات المشتركة.

من خلال وجود نزاع بين طرفين يقرران اللجوء إلى طرف ثالث من أجل تسوية الأمر بطريقة سلمية بحيث يجب أن يكون هذا الطرف الثالث المسمى الوسيط محايدا فيما يتعلق بالحل، ونزيها في مصلحته ومستقلا في علاقاته، ويكون قادرا على ضمان سرية العملية، ويتضح ذلك جليا من خلال قول Yves Alix (2007) بأن "الوساطة ليست علاجا ولا كمامة".

من خلال تزايد الاهتمام به وبالأبعاد التي ينطوي عليها المصطلح كالبعد الفلسفي والاجتماعي والخدماتي وغيرها، بحيث ورد نموذج لمكتبة ليون البلدية التي نظمت يوما دراسيا حمل عنوان المكتبات والوساطة والتي حاولت من خلاله تقييم العديد من التجارب فيما يخص الوساطة التي تمت في المكتبات أو في الخدمات العامة الأخرى.

إضافة إلى التفكير في الأدوار المنوطة بالوسطاء كوظيفة مهنية ومستقبلهم في المجال من خلال تداخل الأفكار بين أخصائي علم الاجتماع وعلم المكتبات والوسطاء أنفسهم للنهوض بهذه الممارسة المهنية.(Garden, 1996).

2.1 الوسيط الوثائقي

يلعب الوسيط الوثائقي دورا هاما واستراتيجيا في الوساطة، سواء بالأفكار أو المعارف فهو المسير الفعلي لهذه العملية وله شعور وإدراك بكيفية تقديم المساعدات والدعم والاستشارات وإعادة تكوين العلاقات والتغيير في السلوكيات والتوجهات يضاف إليها الجانب الخدماتي، وبالتالي فإنه يحاول إيجاد العلاقات بين مختلف الفاعلين في المجال الذي ينشط فيه وضمان وصول المعلومات والمواد الوثائقية المختلفة إلى أكبر عدد من المستفيدين، وهذا لا يتحقق إلا من خلال تمتعه بمجموعة من المهارات والقدرات الشخصية الذاتية والمكتسبة، ومحاولة تطويع عملية الوساطة الوثائقية بما يتوافق مع البيئة الداخلية والخارجية والكشف عن نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات.أي أن هنالك علاقة تظهر بين كل من مقدم الخدمة والقناة أو الوسيلة والمستفيد وهو المحدد لجودة هذه العملية وهذا كله ينشأ في وجود وسيط.

أما فيما يخص مفهوم مصطلح الوساطة الوثائقية يقصد به ما يلي:

3.1 الوساطة الوثائقية

قبل الخوض في المدلول العلمي للوساطة الوثائقية نعالج مصطلح مهم جدا ظهر في البدايات الأولى للوساطة في قطاع المكتبات والمعلومات، بحيث ورد في دراسة للباحث Abdelwahed Allouche (2007) مصطلح وساطة الكتب التي ظهرت بداية من 1992 إلا أن بروزها بشكل جلي كان من 1997إلى 2002، إذ ركز فيه على الدور الذي تلعبه هذه الآلية في الاهتمام بميول ورغبات المستفيدين بالاعتماد على مبدأ تقاسم وتشاطر المعرفة في فضاء مفتوح تتيحه المكتبات.

وبالتالي تعزيز فكرة الديمقراطية في الثقافة بهذا المعنى فإن المكتبات تصبح مكان للممارسة الوثائقية والتدريب وإتاحة المعلومات،إضافة إلى التسلية والمرح.

إلا أن إدخال ما يسمى بوساطة الكتاب في المكتبات يفرض مجموعة من التناقضات تتعلق أساسا بالصراع بين الأداء النخبوي للمكتبات التي تستجيب لطلب الجمهور المتعلم، وتبني استراتيجيات التوريد البعيدة وواقع احتياجات القراء المحتملين الذين يرتبط إشباعهم بمراعاة التداخل الاجتماعي والثقافي وتنفيذ استراتيجيات الدعم القريبة المستوحاة من حركة التعليم الشعبي.

إنها تشير في علوم المعلومات والاتصال إلى مفهوم الوسيط، والربط بين المفرد والجماعي، بحيث ترتبط الوساطة الوثائقية ارتباطا وثيقا بوساطة المعرفة وذلك في وجود جهة خارجية بالإضافة إلى واجهات تدعم المستخدم وتسهل من عملية الاستخدام.

من خلال أنها تمثل عملية التوفيق بين عنصرين لم يتم ترابطهما من قبل لإقامة اتصال والوصول إلى المعلومات، بالاعتماد على القدرات الكبيرة لها على ربط المعلومات والاتصالات، وتقوم الوساطة الوثائقية على مكونات ترتبط أساسا بالمكونات البشرية أو المادية.

ويمكن التعبير على أنهم وسطاء اجتماعيون طبيعيين (معايير، قيم...الخ) ووسطاء بشريون (مفاوضون قادة...الخ) وأجهزة معقدة(ترتيبات مادية وجغرافية وتنظيمية وفنية...الخ) بحيث أستخدم مختلف هذه المصطلحات للدلالة على وظيفة الوسيط (Galaup, 2012)، لذلك فإن الوساطة كعملية ترتبط ارتباطا وثيقا بالجهاز أو القناة التي من خلالها تتم هذه العملية الاتصالية بين الوسيط المعبر عنه في قطاع المكتبات بالمورد البشري، والذي يمثل حلقة الوصل بين المكتبة كمؤسسة معلومات وجمهور المستفيدين.

بحيث في علوم اللغة، تعني الوساطة الوثائقية نقل المعلومات استنادا إلى النموذج القانوني لـ Roman Jakobson (المرسل، الرسالة، المستقبل، المرجع، القناة، الرمز) بحيث ينتج الاتصال عن طريق التفاعل بين موضوعين من خلال النموذج الخطي التالي:

الشكل 1: النموذج الاتصالي للوساطة الوثائقية بالمكتبات

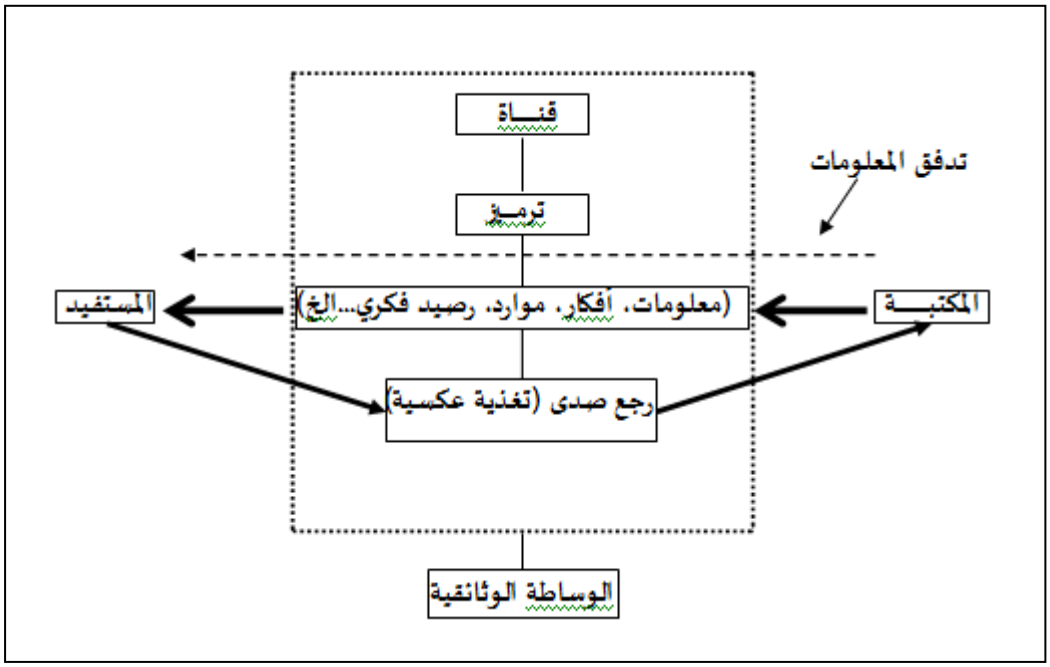

المصدر: من إعداد الباحثين.

كما وأن الوساطة الوثائقية تتجاوز نقل المعلومات البسيط، نحو بناء روابط تجمع بين الحاجة واستخدام المعلومات للسماح للمستخدم بتحويل المعلومات إلى معرفة، هذا يقودنا للقول أن الوساطة الوثائقية هي وساطة لا تنطوي على اتصال شخصي مباشر ولكنها تنطوي على استخدام اللغة ومراعاة مستوى معرفة المستخدم ومهاراته، من خلال إنشاء الوسيط لنظام اتصال يتكيف مع المستخدم ويضمن الفصل بين البعد الفردي للمستخدم في علاقته بالمعلومات والبعد الاجتماعي لبناء المعرفة، وبالتالي المساهمة في اكتساب ثقافة يطلق عليها مسمى ثقافة المعلومات، فالوساطة الوثائقية ثلاثية الأبعاد هي وساطة للمعرفة يتم تنفيذها

في إنتاج المعلومات ونشرها وتخصيصها،وبالتالي يجب أن تتسم بالحيادية مع ضمان تحققها بدون حكم مسبق.

بحيث يمكن فهم الوساطة الوثائقية من خلال مكونات عملية الاتصال مع اعتبار المستخدم والأفكار والسياق الفني والتقني والمحتوى والممارسة لتصبح هدفا اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا.

وبالتالي من خلال ما تم استعراضه نستطيع القول بأن الوساطة الوثائقية تعتمد على أجهزة مؤهلة كأجهزة وثائقية (Liquéte, 2010).

ويعرفها الباحث عبد القادر عبد الإله (2016) على أنها: تقدم في كثير من الأحيان على أنها المسار الذي من خلاله يوفر منتج المعلومة للمستخدم، وعلى عكس الوساطة في المكتبة فإن الوساطة الوثائقية لها هدف وحيد يتمثل في وساطة منتج المعلومة.

إنها تتموقع في هذه العلاقة: علاقة المحتوى المعلوماتي والمستقبل لهذا المحتوى وفي الأخير استعمال أدوات معالجة المعلومات التي تحتويها الوثائق والتي هي من أدوات ومسارات الوساطة.

من خلال أن الوساطة الوثائقية التي تُفهم على أنها وساطة المعرفة تساعد على دعم المستخدم في ممارساته المعلوماتية، هذا ما يبرز دور المكتبات الوطنية كشكل من أشكال الأماكن الوثائقية داخل الفضاء الوثائقي والذي يمكن تعريفه على أنه الفضاء الذي يفهم بشكل عام من خلال المحددات التي تقوم عليها عملية الوساطة الوثائقية بالاعتماد على إنتاج ونشر وتخصيص المعلومات داخل هذا الفضاء لجمهور المستفيدين، على اعتبار أن المكتبة تعد من أهم المساحات الوثائقية التي تبرز هذا المفهوم بالاستناد إلى الدور المحوري لها في تجهيز المعرفة وإتاحتها لجمهور المستفيدين، وهذا ما يبرز قيمتها داخل هذا الفضاء.

وهنالك العديد من المصطلحات التي تستخدم بشكل تبادلي أو مقارب للدلالة على طبيعة الممارسة المهنية التي تتم في الفضاء الوثائقي على غرار": الفضاء الفلسفي، الاجتماعي، الثقافي، الفضاء المعماري الأدبي...الخ".(Fabre, 2013).

فعملية الوساطة الوثائقية تبرز وبشكل جلي في المكتبات الوطنية من خلال أنها هي المسؤولة عن إعداد البيبليوغرافيات وتتولى مهام الضبط البيبليوغرافي والإيداع القانوني، داخل حدود الدولة ككيان وكمثال على ذلك ما تقوم به المكتبة الوطنية الجزائرية بالخصوص.

إلا أنه بالرغم من كل هذا فإنه يتم تجاهل الوساطة إلى حد كبير من قبل الجمهور العام وبالتالي وجب البحث عن آليات وإستراتيجيات والخروج بمقترحات من قبل المختصين والباحثين في المجال للاستثمار في هذه العملية بما يزيد من فعاليتها ودورها كرافد مهم في النهوض بقطاع المعلومات (Liquéte, 2010) وبالتالي يمكننا أن نخرج بفكرة مفادها أن عملية الوساطة الوثائقية تعد من أبرز المعايير التي تدل على فعالية الخدمات المكتبية، بحيث أن جودتها ومدى معياريتها بالضرورة سوف يعود بالإيجاب على المكتبة ككل، فهذه العملية لا ترتبط فقط بتقديم ما تحتويه الوثيقة من معلومات ومعارف أو الوثيقة في حد ذاتها بل إنها تتضمن عمليات فرعية ترتبط أساسا بمدى كفاءة ومهارة الوسيط في إيصال المعلومات وقدراته الاتصالية في التأثير وبث المضامين والتغيير في السلوكيات وغرس القيم القرائية في النشأ الجديد كأولوية دون إقصاء باقي الفئات العمرية، وبالتالي تعزيز دور الأوعية الفكرية لتصبح بالنسبة للمستفيدين حاجة بيولوجية مثل الحاجة إلى الماء والهواء وغيره، بما ينعكس على تعزيز الميول القرائية وتنميتها والنهوض بها وهو ما سنستعرضه في العنصر الموالي.

2. الميول القرائية لدى الأطفال

قبل التعريج على مفهوم الميل القرائي يجب أن نتطرق أساسا إلى مجموعة من العناصر المكونة له تتعلق أساسا بـ: الميل، القراءة.

1.2 تعريف الطفل

يقصد بالأطفال حسب المختصين في علم الاجتماع ، أن الطفل هو:" الصغير منذ ولادته وإلى أن يتم نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه مقومات الشخصية وتكوين الذات ببلوغ سن الرشد دونما الاعتماد على حد أدنى أو أقصى لسن الطفل "(حمودة و زين الدين،2007)، بحيث أنهم في هذه الفترة العمرية يتمتعون بخصائص ومميزات إضافة إلى احتياجات تختلف تماما بالنسبة لنظرائهم من الأشخاص الناضجين تنبع من حاجات خاصة بالنسبة إليهم تعمل على تحريك وتوجيه سلوكياتهم وانفعالاتهم.

2.2 تعريف الميل

يعرف على أنه هو"استجابة الفرد المصاحبة لانتباهه والمعبرة عن حالات الحب والكراهية أو الرغبة نحو شئ معين، أو الاهتمام بموضوع ما وهو في جوهره اتجاه نفسي يتميز بتركيز الانتباه في الموضوع المعين أو المثار، ويظهر من خلال الاختيار والمواقف السلوكية للفرد"(الخليفة و البحيران،2012).

وتؤكد الباحثة فايزة السيد محمد عوض(2003) على أن "الميول القرائية تنبع من اهتمام الفرد ورغبته في قراءة مجالات معينة كالقراءة في المجال الديني، أو العاطفي، أو العلمي، وهي تختلف من فرد لآخر أما الميل فلا يختلف بين الأفراد إلا باختلاف الدرجة".

3.2 تعريف القراءة

تعرف بأنها هي:" عملية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه وفهم المعاني، والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات "(سعد،2005).

بحيث تعد القراءة من أبرز المهارات اللغوية الأربع، إلى جانب الكتابة، الاستماع والتحدث التي من المفروض أن يكتسبها الفرد ويعمل على تقويمها وتنميتها وتوجيهها.

ولها جانبان يتعلقان أساسا بالجانب الآلي وهو التعرف إلى أشكال الحروف وأصواتها والقدرة على تشكيل كلمات وجمل منها، وجانب إدراكي ذهني يؤدي إلى فهم المادة المقروءة(عليوات،2007).

كما تعرف على أنها:" عملية يقوم الفرد فيها بفك الرموز وتحويل الرسالة من نص مطبوع إلى خطاب شفوي "(طعيمة،2004).

4.2 مفهوم الميول القرائية

يعد مفهوم الميول القرائية من المفاهيم المتعددة الأبعاد، فقد عرفها ويلسون على أنها:" تنظيمات وجدانية لدى الفرد تشير إلى اهتمامه بالمواد المكتوبة وتجعله يشترك في نشاطات إدراكية أو أدائية ترتبط بها، ويشعر بقدر من الارتياح في ممارسته لمختلف الأنشطة "(عاشور و الحوامدة،2003).

كما ويعرفها ديشانت وسميث بأنها:" استجابات متعلمة تعبر عن الاهتمام بممارسة القراءة، ونتاج تفاعل بين الحاجات النفسية ووسائل إشباعها "(السعدي و منسي،2011)

من خلال ما سبق يمكن تعريف الميول القرائية على أنها: هي مجمل المشاعر والأحاسيس والرغبات الذاتية والمكتسبة، والتي تجعل من الفرد يفضل مجالا معرفيا على آخر من خلال أن القراءة تعتبر نشاطا عاما بالنسبة للإنسان، ومع مرور الزمن تتغير نظرته بتفضيل مواضيع قرائية على أخرى، وذلك تحت تأثير عدة عوامل داخلية أو خارجية محيطة به تدفعه لاختيار توجه معين يتوافق مع اهتماماته ويدفع به إلى توسيع مدركاته، إلا أن العملية القرائية كآلية معتمدة ومصرح بها يجب أن تقوم على مبدأ المرافقة خصوصا فيما يخص الأطفال كفئة عمرية لها خصوصياتها ومجالات اهتمامها، أي تتمتع بالخصوصية وبالتالي وجب تنمية

ميولهم ومهاراتهم القرائية وتصويبها وإعادة توجيهها بما يضمن بناء الشخصية القرائية والحس القرائي للطفل في سن مبكرة.

وقضية الميول القرائية وآليات تنميتها تتقاطع فيها الكثير من العلوم على غرار علم النفس ودراسات السلوك وعلوم التربية وعلم المكتبات والمعلومات وغيرها من العلوم التي تشكل رافدا من أجل بناء منظومة قرائية على أسس مدروسة.

ويشير علماء النفس إلى أن الميول مهمة في عملية التعليم وبناء الشخصية القرائية للطفل، بحيث هنالك عدة عوامل تؤثر على اكتساب الميول مثل: الأسرة أو البيئة التي ينشأ فيها الطفل وكذلك الوسط الثقافي المحيط به.

فالطفل الذي تتوافر لديه الميول القرائية هو الذي تشبع القراءة حاجاته، وإحساسه بذاته وتقديره إياها وتقدير الآخرين إياه، وتحقق له الفضول والشغف وحاجاته إلى التفوق والنجاح وبناء الشخصية وتقويم السلوك وتنمية المهارات وغيرها من الأهداف التي تحققها عملية الاستثمار في الميول القرائية.

بحيث وتعد الميول القرائية بمثابة القوة الفاعلة التي توجه اهتمامات الفرد بالنشاطات أو الأشياء والموضوعات، وهي كذلك تحدد ما إذا كان الطفل قارئا أولا وإلى أي مدى سيقرأ وما إذا كان متفوق بمجال معين من مجالاتها.(السعدي و منسي،2011).

وهنالك العديد من المصطلحات التي تستخدم بشكل تبادلي وتفاعلي مع الميول القرائية على غرار الفعل القرائي والحس القرائي وغيرها.ويعبر عن الميل من خلال الدوافع السلوكية المكتسبة من تفاعل الإنسان مع بيئته الخارجية وهو يوجه صاحبه إلى الاستجابة إلى ناحية معينة من البيئة التي تحيط به.

والميل ينشط جهد الاستجابة وينوعها ويعمقها وقد يدفعها إلى الابتكار، ويجعلنا نعمل الأشياء بحب ورغبة وبأقصى جهد ممكن، أما عدم توافر الميل فيجعلنا نعمل بأقل مجهود لنؤدي واجبنا ولتجنب العقاب فيصل عملنا إلى الأداء الروتيني.(الخليفة و البحيران،2012).

5.2 أهمية الميول القرائية

تبرز أهميتها بشكل جلي في النقاط التالية:

- تنمية الميول القرائية هو الإنجاز الأمثل لأي برنامج تعليم للقراءة.
- تنمية الميل إلى القراءة وتشجيع فكرة التعلم المستمر والتربية طول الحياة عن طريق استخدام الكتب والمكتبات.
- التعرف على الاهتمامات القرائية في مراحل العمر المختلفة وطرق الإرشاد القرائي.(حلاوة،2000).
- "تنمية الميول للاهتمام الدائم بالقراءة التي توحي إلى المتعلم بالأفكار السديدة في حاضره ومستقبله تمده بما يعينه على استثمار أوقات الفراغ بشكل ايجابي وفعال"(السليتي،2008).
- "إدراك المتعلم للتنمية الاجتماعية للقراءة"(الحسن،2000).
- تشجع الميول القرائية على القراءة الحرة، وهي علاج لأزمة المعرفة وأزمة الثقافة وتزود الطفل بفرص اختيار الكتب للقراءة بغرض المتعة.
- "تعين أنشطة القراءة الحرة في ضوء ميول الطفل على استخدام مهارات المناقشة العميقة والتساؤل الذاتي الذي يسهم في بناء المعنى في القراءة والتنقيح وإعادة القراءة مما يؤدي إلى تنميتهم لمهارات الفهم النقدي والتذوقي والإبداعي وتقليل الانفعال والاضطراب النفسي"(عوض،2003).

من خلال ما تم استعراضه نستطيع القول بأن الميول القرائية تسهم بشكل كبير في بناء شخصية الطفل وتعزيز حبه للقراءة ومدى ارتباطه بالكتب والمكتبات باعتماد وسائل وتقنيات للتعامل مع هذه الفئة

العمرية والتي تحتاج إلى معاملة خاصة وبرامج وأنشطة مدروسة تعزز الواقع المكتبي في المجتمع وفي خدمة جمهور المستفيدين الموجهة إليه على اختلاف رغباتهم وميولهم ومستوياتهم العمرية.

3. المكتبات الوطنية

1.3 مفهوم المكتبات الوطنية

تعرف على أنها: هي مكتبة الدولة المركزية، التي تحتل مركز الصدارة بين جميع المكتبات فيها والمركز الثقافي والمعلوماتي، الذي يعكس تراث الأمة وتطورها العلمي وتكون مستودعا للنشاط الرسمي للدولة في حقل البحث والتأليف والنشر، وما إلى ذلك وهي مقر الإيداع القانوني.

وقد اتخذت عدة مسميات مثل: المكتبات القومية، الوطنية وغيرها، وأمثلة ذلك مكتبة الكونغرس، دار الكتب والوثائق القومية في مصر، دار الكتب والوثائق في العراق، ودار الكتب القطرية والمكتبة البريطانية في المملكة المتحدة، ودار الكتب الوطنية في تونس، والمكتبة الوطنية الجزائرية.

وأيا كانت التسمية، فالهدف الرئيسي لها دائما واحد من خلال العمل على تجميع وحفظ التراث الوطني المطبوع، وغير المطبوع، وإصدار البيبليوغرافيات الوطنية.(عين احجر،2010).

وفي عام 1980 تبنت منظمة اليونسكو(unesco) في مؤتمرها السادس عشر التعريف التالي للمكتبة الوطنية على أنها: تعمل على جمع المواد المعرفية ونسخ جميع المطبوعات الهامة التي تنشر في الدولة، والعمل كمكتبة إيداع سواء حسب القانون أو تحت أي ترتيبات أخرى.

وتؤدي لجانب ذلك بعض الوظائف الأخرى: إنتاج البيبليوغرافيا الوطنية، وحفظ وتحديث مجموعات نموذجية من الإنتاج الفكري الأجنبي بما يتماشى مع مصالح الدولة، واقتناء الفهارس الموحدة ونشر البيبليوغرافيا.(الفيلالي و طاهري،2015).

2.3 خدمات المكتبات الوطنية في ظل البيئة الالكترونية

هنالك العديد من الخدمات التي ظهرت على مستوى المكتبات الوطنية والتي شملت مختلف الخدمات الفنية والتقنية، وارتبط ظهروها ببروز الأنظمة الآلية والرقمية وأنظمة الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة وغيرها من التحولات التكنولوجية التي جعلت من المكتبات بمختلف أنواعها وبالخصوص الوطنية منها ملزمة أكثر من أي وقت مضى بضرورة تبني هذه التوجهات التكنولوجية، بحيث يمكن إبراز هذه الخدمات الحديثة في النقاط التالية:

- التزويد الإلكتروني.
- الفهرسة والتصنيف الإلكترونيين.
- التكشيف والاستخلاص الإلكتروني.
- الإعارة الإلكترونية.
- الخدمة المرجعية الإلكترونية.
- خدمة الإحاطة الجارية والبث الانتقائي.
- خدمة الترجمة الإلكترونية.
- خدمة التصوير والاستنساخ.
- خدمات الأطفال.
- الإيداع القانوني الإلكتروني.
- إصدار البيبليوغرافيات الوطنية.

كما أن هنالك العديد من الخدمات التي تنبع من صميم المهام المنوطة بالمكتبة الوطنية في ظل التغيرات الحديثة والتي سوف نوردها على النحو التالي:

- خدمة البحث بالاتصال المباشر.
- خدمة النقاط الإلكترونية.

3.3 نموذج مصلحة الطفولة والشباب بالمكتبة الوطنية الجزائرية

بحيث تتوفر المكتبة الوطنية الجزائرية على مصلحة ترعى الطفولة والشباب، تستقبل الأطفال من سن السادسة إلى سن الخامسة عشر، بحيث تتنوع الأرصدة الفكرية التي تخص هذه الفئة بين الكتب الأقراص المضغوطة، الفيديوهات والأشرطة السمعية البصرية.

تتوزع قاعات المطالعة على الطابق الأرضي (تسمح بتجنب الأطفال للأخطار من جراء الصعود للطوابق العلوية)، بحيث تم تقسيم الأطفال إلى فئات عمرية على حسب القاعات، وهذا ما يسمح باستقبال 220 طفل في وقت واحد.

كما وجهزت هذه القاعات بطرفيات وحاسوب للإعارة الخارجية وجهاز لإزالة التمغنط، بالإضافة إلى الأشرطة والأقراص السمعية، كما أن القاعات مجهزة بتأثيث يوافق المعايير الدولية.

اعتمد على تصنيف ديوي من أجل تصنيف الأرصدة الفكرية بمختلف أنواعها من خلال إعطاء الكتاب ورقم التصنيف الواسع المكون من ثلاثة أرقام فقط تسهيلا لوصول الطفل إليه، بحيث تقوم الورشة بالعديد من المهام هي على النحو التالي:

- تنظيم الورشات التعبيرية كبث الأفلام الوثائقية مع النقاشات.
- ورشة الرسم والقراءة الجماعية.
- إنجاز المعارض.
- استقبال الزوار والصحفيين وإقامة حفلات لأطفال المكتبة بعدة مناسبات كاليوم العالمي للطفل (10 جوان) ويوم الطفل الإفريقي (16 جوان)، إضافة إلى تمكين الأطفال من استعمال الوثائق السمعية البصرية.

وأهم ما يعاب عليها هو عدم وجود برمجة للأنشطة المحببة للأطفال كساعات القصة وورشات الموسيقى والمسرح والرسم وعدم وجود قاعات مخصصة لهذا النوع من النشاطات.

إضافة إلى غياب كامل للمنشطين المكونين والمتخصصين والمؤهلين تربويا ونفسيا، الذين لديهم خبرة كافية ودراية بشؤون الطفل والمعرفة الواسعة بأدب الطفل(بوعناقة، 2015).

4. الآليات العشر لتفعيل دور الوساطة الوثائقية في تنمية الميول القرائية

تتعدد الوسائل التي تساعد على تنمية الميول القرائية لدى الأطفال، وتتحدد هذه الوسائل في قيام الأسرة، والمدرسة، والمكتبات ووسائل الإعلام بدور متميز في تثقيف الطفل ويتمثل دور هذه المؤسسات التثقيفية وعلى رأسها الأسرة في مجموعة من الإجراءات والأمور التي ينبغي مراعاتها.

من خلال أن مرحلة الطفولة تمثل الفئة العمرية الأساسية، التي من خلالها يتم تنمية الميول القرائية بفعالية وكفاءة، بحيث أن أغلب المشاكل التي يعاني منها الكبار فيما يخص القراءة مردها يكون عند الأغلبية إلى ضعف تنمية ميولهم القرائية في فترة الطفولة(السعدي و منسي،2011).

لذا سوف نعالج جزئيات هذا العنصر من خلال عدة جوانب أو محددات أوردناها في 10 نقاط أساسية أطلقنا عليها تسمية الاعتبارات العشر لأجل تنمية الميول القرائية للطفل بالارتكاز على الوساطة الوثائقية كعملية وآلية داخل المكتبات ومراكز المعلومات، وهي كالآتي:

1. أن يتم التعرف على النماذج المناسبة لميول الطفل.
2. أن يتعرف أخصائي المعلومات على الميول القرائية للأطفال، ويعمل على توفير المواد القرائية التي تتوافق معها.
3. الإفادة من ميول الأطفال عند التخطيط لمناهج وبرامج تعليم القراءة بتحديد الاستراتيجيات المناسبة لتعلمهم(عوض،2003).
4. أن تقوم المكتبة بانتهاج سياسات واستراتيجيات معبر عليها من خلال برامج النشاطات الدورية والسنوية والتي تخدم هذه التوجهات.
5. ضرورة بناء علاقة تكاملية بين كل من المكتبة والأسرة والمدرسة الغرض منها هو توجيه سلوك الطفل وتعزيز الميول القرائية لديه، وهذا في وجود مورد بشري مؤهل يملك من المهارات ما يمكنه من العمل مع هذه الفئة بكفاءة وفعالية.
6. ضرورة إكساب الطفل المهارات التي تمكنه من التعامل مع الأوعية الفكرية داخل المكتبة بما يضمن إشباع رغباته الفكرية والمحافظة عليها، إضافة إلى أن يكتسب القيم والعادات الفاضلة كالعمل الجماعي والاعتماد على النفس، الشعور بالمسؤولية، استثمار أوقات الفراغ...الخ.
7. توفير رصيد فكري يتلاءم مع خصوصية الأطفال، بحيث يشمل الحكايات والقصص وحتى الألعاب (بن حاوية،2015)، بما يتماشى مع قدراتهم ومهاراتهم حتى تصبح المكتبة فضاء وثائقي.
8. ضرورة انفتاح المكتبة على المناطق البعيدة والنائية من خلال توفير مكتبة متنقلة خاصة بالأطفال خدمة لهم، انطلاقا من الدور المنوط بها في خدمة كافة أطياف المجتمع.
9. ضرورة توفير الإمكانيات المادية من (أثاث ومعدات، أثاث مريح وجذاب) إضافة إلى الجو المناسب للمطالعة والتسلية والترفيه، وبرامج تتناسب مع الفئة العمرية للطفل.
10. الاستثمار في عملية الوساطة الوثائقية كآلية لبناء الشخصية القرائية للطفل، خصوصا فضاءات وأجنحة الأطفال على مستوى المكتبات، إضافة إلى التركيز على القراءة باعتبارها فاعل أساسي من شأنه بناء الشخصية الطفل وتثقيفه.

كما أنها تساعد المتعلم على التقدم والتحصيل في بقية المواد التعليمية، علاوة على تنمية حصيلة المتعلم اللغوية ما ينجم عن ذلك من الميل إلى القراءة وتنمية عادات قراءة راقية(مصطفى،2005).

هذه الظروف وغيرها تساعد على تحقيق أبرز أهداف المكتبة في المجتمع، في تكوين جيل المستقبل والتي تتلخص فيما يلي:

- غرس حب القراءة والمطالعة في نفوس الأطفال.
- تعويد الأطفال على استثمار أوقات الفراغ استثمارا ايجابيا.
- تنمية المواهب الكامنة عند الطفل، وإشباع ما لديه من هوايات ثقافية وعلمية وإبداعية.
- تنمية المهارات الفكرية واللغوية لدى الأطفال ومهارة القراءة والاستماع ومهارة التفكير والتحليل والتركيب ومهارات التعبير عن نفسه بصفة شفوية أو كتابية(بن حاوية،2015).

"ويتوقف تحديد الميول القرائية على مجموعة من الآليات ترتبط أساسا بالملاحظة والمقابلة والاختبارات بأنواعها (التحصيلية، التشخيصية، التدريبية، الشخصية)"(عطا،2005).

بحيث أن المكتبات بمختلف أنواعها وجب عليها تبني برنامج نشاطات يدعم عملية الوساطة الوثائقية ويعبر عليها بشكل واضح، تسعى من خلاله إلى تقديم خدمات خاصة بالأطفال ترتبط أساسا بمجموعة من الفعاليات مثل:

- القصة والحكواتي.
- نشاطات تلخيص القصص والكتابة.
- الورشات والمسابقات الفكرية ومعارض الكتب.
- القصص المصورة، والأفلام التعليمية.
- "نشاطات الرسم الحر أو الرسم بعد رواية القصة بحيث يرسم الطفل ما استوعبه من مواقف وردت في القصة.
- عقد لقاءات مفتوحة للأطفال للتحدث والتحاور مع ذوي الاختصاص من أدباء وأطباء.
- قراءة قصة هادفة تقوم بها المشرفة أو أحد الأطفال" (بوعناقة،2015).
- نشاطات القراءة الحرة ...الخ.

5. الصعوبات التي تواجه المكتبات الوطنية للاستثمار في عملية الوساطة الوثائقية بكفاءة وفعالية

سوف نعرضها من خلال النقاط التالية:

1.5 صعوبات مادية

- ضعف الاعتمادات المالية المخصصة للمكتبة الوطنية فيما يخص اقتناء البرمجيات والتطبيقات التكنولوجية الحديثة والمتطورة في قطاع المكتبات.
- التكاليف المرتفعة لاقتناء مصادر المعلومات الإلكترونية.
- "التكاليف الباهظة للتجهيزات التقنية اللازمة للتحول الإلكتروني والرقمي بالمكتبات الوطنية"(الحمزة،2014).
- الأعباء المالية المترتبة على اقتناء برامج التحديث والحماية للأنظمة الآلية والتكنولوجيات المنتقاة.

2.5 صعوبات نفسية

- مقاومة التغيير بالنسبة للمورد البشري، والخوف على المناصب التي تحصلوا عليها في إطار الأنظمة التقليدية.
- الخوف من أن تحل الآلة وهذه الأنماط التكنولوجية المستحدثة مكانهم، وبالتالي هذا سيؤدي إلى تلاشي دورهم داخل المكتبة الوطنية كمؤسسة معلومات.
- هاجس الخوف من أنهم لا يستطيعون التعامل مع هذه التكنولوجيات فيما يخص تشغيلها وصيانتها لتفعيل دورها داخل المكتبة الوطنية.
- نظرة المورد البشري للتكنولوجيا على أنها سوف تساوي بين العاملين في محيط العمل وبالتالي محدودية مسؤولياتهم، والمساواة في القيام بالأنشطة والعمليات.

3.5 صعوبات تقنية

- ضعف ومحدودية البيئة التكنولوجية من مكونات مادية ومعدات وبرمجيات، التي تساعد على توظيف هذه التكنولوجيات الحديثة واعتمادها.

- قلة الخبرة بالنسبة للمورد البشري في التعامل مع هذه التقنيات والتكنولوجيات بما يخدم أهداف المكتبة وسياساتها .
- "صعوبات ترتبط بضعف تدفق الانترنت والخوادم، ومشكل الانقطاعات المتكررة للتيار الكهربائي التي تؤدي إلى توقفات في تقديم الخدمات، إضافة إلى الأعطاب التي تمس الأجهزة الإلكترونية مما قد يعيق عملية الاستفادة من الخدمات"(سعيدي و أعراب،2008).
- الصعوبات التي ترتبط بتعامل أخصائي المعلومات مع أنظمة التشغيل الآلية والتي تخص أداء كل من الأعمال الفنية والتقنية، إضافة إلى العمليات الإدارية.
- عدم معيارية هذه العمليات الفنية والتقنية والإدارية داخل المكتبات الوطنية، مما يخلق مشكل عدم توافق بين البيئة الداخلية للمكتبة والبيئة الخارجية المتمثلة في التكنولوجيات وغيرها، على أساس أن هذه التكنولوجيات مصممة للتوافق مع معايير وأسس معينة تخص هذه العمليات.
- قلة الوعي والاهتمام لدى كل من أخصائي المعلومات والمستفيد بأهمية الاستثمار في هذه الجوانب التكنولوجية بما ينعكس على أداء المكتبات الوطنية، ويحقق الاستفادة القصوى منها.
- مشكل التكوين، وضعف القدرات الذاتية والمكتسبة بالنسبة لكل من أخصائي المعلومات والمستفيد على حد سواء.
- عدم وجود هياكل تنظيمية واضحة داخل المكتبات الوطنية تتماشى مع البيئة التكنولوجية، وتضمن استمرارها في أداء مهامها وتقديم خدماتها.

4.5 صعوبات قانونية

- مشكل حماية حقوق الملكية الفكرية، ومحاربة قضية السرقات العلمية والاعتداء على الأبحاث والدراسات والأعمال الفكرية، وهو ما يخلق مشكل عدم موثوقية في هذه الجوانب التكنولوجية المختلفة.
- ضعف البيئة القانونية والتشريعية التي تؤسس لاعتماد واقتناء هذه التكنولوجيات، وبالتالي فإنها تحتاج إلى تحيين وإعادة صياغة بما يواكب هذه التطورات الحاصلة في قطاع المكتبات والمعلومات.
- الصيغة القانونية للعقود مع مزودي المعلومات، عند اقتناء قواعد البيانات أو مصادر المعلومات الإلكترونية.
- مشاكل أمن المعلومات والاختراق، إضافة الوصول غير المصرح به مما يعيق عمل هذه التقنيات والتكنولوجيات وبالتالي يؤدي إلى إتلافها، مما يترتب عليه أعباء مالية إضافية على المكتبة الوطنية.
- "ملكية مصادر المعلومات أو إتاحة الوصول إليها عبر اتفاقيات الترخيص وما في حكمها"(كريم،2008).

5.5 تعقد البيئة التكنولوجية

وذلك من خلال مجمل التكنولوجيات والتطبيقات المستندة على بيئة الويب بأجياله المختلفة والتي تظهر كل يوم مما يجعلها تتسم بالتقادم التكنولوجي والتراكمية وعدم الثبات، خصوصا في العالم المتقدم والذي يشهد طفرة تكنولوجية ورقمية في كل الجوانب المتعلقة بقطاع المكتبات والمعلومات إضافة إلى استغلال أنظمة الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة في إنشاء المكتبات، والقيام بمختلف الأدوار المنوطة بالعنصر البشري، وهو ما يفرض على المكتبات الوطنية في الدول النامية أو السائرة في طريق النمو تحديات جاءت نتيجة للفجوة التكنولوجية والرقمية والتي تزداد يوما بعد يوم، إضافة إلى مشكل عدم التحكم في التكنولوجيا وعدم إنتاجها، وبقائها مرتبطة مع المنتج الأصلي سواء من حيث أنظمة التشغيل أو التحديث أو الصيانة، وأيضا الحاجة إلى ضرورة توفير معدات ووسائل تكنولوجية معينة تسمح باقتناء هذه الأنظمة التكنولوجية، وهو ما تم توضيحه في العناصر السابقة الذكر.

II. خاتمة

المكتبات الوطنية إذا ما أرادت مواكبة التطورات التقنية والرقمية التي أخذت فيها المكتبات الرائدة في العالم اليوم أشواطا كبيرة، وجب عليها الاستثمار في الوساطة الوثائقية كآلية وهدف للنهوض بالميول القرائية للأطفال وإكسابهم المهارات الفنية والتقنية مما يسمح بتعاملهم مع الأرصدة الفكرية للمكتبة بكفاءة وفعالية بما يشبع احتياجاتهم المعرفية، مرتكزة على العديد من المحددات الغرض منها إبراز دور المكتبة في خدمة جمهور المستفيدين، كما أن اكتشاف مواهب الأطفال وتنميتها في سن مبكرة أمر مهم وبالغ الأهمية، إذ لقي هذا الموضوع اهتمام العديد من الباحثين، مما يستوجب ضرورة الاكتشاف المبكر والرعاية لهم، وبالتالي وجب على المكتبات تغيير سياساتها واستراتيجياتها في استقطاب المستفيدين بما يعزز ويضمن تنمية الميول القرائية.

وهذا ما يبرز الدور المنوط بالمكتبة باعتبار أنها تمثل فضاء وثائقي للممارسة الثقافية والعلمية والاجتماعية، بالموازاة مع الأدوار التي تقوم بها المدرسة والأسرة على حد سواء، والاهتمام بفئة الأطفال يمكنها مستقبلا بالضرورة إلى بناء الشخصية القرائية للمستفيدين مما يعزز وجودها في المجتمع ككل بشكل بارز لذلك فقد خلصت الدراسة إلى جملة من المقترحات على النحو التالي:

- ضرورة توعية الفاعلين في قطاع المكتبات والمعلومات بالدور المحوري للوساطة الوثائقية في كل ما تقوم به المكتبة من عمليات وخدمات.
- ضرورة الاستعانة بخبرات وتجارب رائدة في المجال، لأجل الاستثمار في عملية الوساطة الوثائقية بما يضمن تنمية الميول القرائية للأطفال.
- إقامة ورشات وندوات ودورات تدريبية من شأنها إكساب المورد البشري المؤهلات الضرورية (الاتصالية التقنية، الفنية...الخ) للعمل في إطار الوساطة الوثائقية وفي جناح الأطفال.
- ضرورة الاهتمام بجناح الأطفال على مستوى المكتبات الوطنية من خلال توفير (الأثاث المناسب الوسائل التكنولوجية، الألعاب ...الخ)، وهذا يستوجب زيادة الموارد المالية المخصصة لهذا الجانب.
- التركيز على التكوين الذاتي والمستمر كرافد مهم بالنسبة للمورد البشري.
- العمل على ترقية العلاقة بين المكتبة والمدرسة والأسرة حتى تتكامل الجهود وتتوحد الرؤى فيما يخص بناء شخصية الطفل القرائية بشكل سوي.
- ضرورة إدراج مساقات دراسية في المراحل الأولى لنمو الطفل تكسبه مهارات وآليات التعامل مع الكتاب والمكتبة إضافة إلى تنمية ميوله القرائية.

قائمة المراجع

1. أنجرس، موريس وآخرون، *منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية: تدريبات عملية= Initation pratiqueàla methodologie des sciences humaines*، دار القصبة للنشر والتوزيع، (الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع، 2006)، ص.99.
2. بن حاوية، يمينة، *جودة خدمات المكتبات العمومية في الجزائر*، جامعة أحمد بن بلة، (وهران: جامعة أحمد بن بلة، 2015)، ص ص.36-37.
3. بوعناقة، سعاد، فضاءات القراءة المتاحة للطفل الجزائري، *Cybrarians Journal*، ع 38، 2015. تم الاسترجاع من موقع http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=693:souad&cat id=275:researches&Itemid=101 (تمت الزيارة في 2021/05/05).
4. الحمزة، منير، صناعة *المعلومات الإلكترونية في الجزائر: الواقع والآفاق*، جامعة الجزائر2، (الجزائر: جامعة الجزائر2، 2014)، ص.197.
5. الحسن، هشام، *طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة*، الدار العلمية الدولية، (الأردن: الدار العلمية الدولية، 2000)، ص.13.
6. حمودة، منتصر سعيد؛ زين الدين، بلال امين، *انحراف الاحداث: دراسة فقهية في ضوء علم الاجرام والعقاب والشريعة الاسلامية*، دار الفكر الجامعي، (مصر: دار الفكر الجامعي، 2007)، ص.27.
7. حلاوة، محمد السيد، *كتب ومكتبات الأطفال*، مؤسسة حورس الدولية، (مصر: مؤسسة حورس الدولية، 2000)، ص ص.123-124.
8. الخليفة، حسن جعفر؛ البحيران، نورة محمد، الميول القرائية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمنطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية، *مجلة العربية للناطقين بغيرها*، م9، ع13، 2012، ص ص.9-11. تم الاسترجاع من موقع http://dspace.iua.edu.sd/xmlui/handle/123456789/43 (تمت الزيارة في 2021/04/30).
9. دموش، أسامة؛ عبد الإله، عبد القادر، الوساطة في المكتبات العمومية في الجزائر: السياق الاجتماعي، الثقافي والرهان المهني، *مجلة إشارة*، م3، ع7، 2016، ص.3. تم الاسترجاع من موقع https://www.asjp.cerist.dz/en/article/69845. (تمت الزيارة في 2021/04/30).
10. سعد، مراد علي عيسى، *الضعف في القراءة وأساليب التعلم: (النظرية والبحوث والتدريبات، والاختبارات)*، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، (مصر: دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، 2005)، ص.79.
11. السعدي، عماد توفيق؛ منسي، عطاف، دور التعليم الأسري في تنمية الميول القرائية لدى أطفال الروضة والصفوف الثلاثة الأولى. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، م7، ع3، 2011، ص.273. تم الاسترجاع من موقع http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=61629. (تمت الزيارة في 2021/04/30).
12. سعيدي، وهيبة غرارمي؛ أعراب، عبد الحميد، *تكنولوجيا المعلومات في المكتبات*، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2011)، ص.213.
13. السليتي، فراس، *فنون اللغة: (المفهوم، الأهمية، المقدمات، البرامج التعليمية)*، عالم الكتاب الحديث، (الأردن: عالم الكتاب الحديث، 2008)، ص.7.
14. طالب زوقار، سميرة، تمثلات المكتبيين لمفهوم الوساطة في الجزائر في سياق المكتبات الجامعية، *مجلة إشارة*، م3، ع7، 2016، ص.2. تم الاسترجاع من موقع https://www.asjp.cerist.dz/en/article/69844. (تمت الزيارة في 2021/04/30).
15. طعيمة، رشدي أحمد، *المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها*، دار الفكر العربي، (مصر: دار الفكر العربي، 2004)، ص.55.
16. عاشور، راتب قاسم؛ الحوامدة، محمد فؤاد، *أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*. دار المسيرة للنشر والتوزيع، (الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2003)، ص.62.
17. عبد الإله، عبد القادر، تقديم: الوساطة في تقاطع الميادين المعرفية و السياقات الاجتماعية الثقافية، *مجلة إشارة*، م3، ع7، 2016، ص ص. 121-125. تم الاسترجاع من موقع https://www.asjp.cerist.dz/en/article/69843. (تمت الزيارة في 2021/04/30).
18. عبد الإله، عبد القادر؛ دموش، أسامة؛ طالب زوقار، سميرة، الوساطة [موضوع خاص]، *مجلة إشارة*، م3، ع7، 2016. تم الاسترجاع من موقع https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/549. (تمت الزيارة في 2021/04/30).
19. عطا، إبراهيم محمد، *المرجع في تدريس اللغة العربية*، مركز الكتاب، (مصر: مركز الكتاب، 2005)، ص.180.
20. العسكري، عبود عبد الله، *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*، دار النمير، (سوريا: دار النمير، 2004)، ص.1.
21. عليان، ربحي مصطفى، *البحث العلمي: أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءات*، بيت الأفكار الدولية، (السعودية: بيت الأفكار الدولية، 2001)، ص.35.
22. عليوات، محمد عدنان، *تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال: والمرحلة الابتدائية*، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، (الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2007)، ص.91.
23. عوض، فايزة السيد محمد، *الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة وتنمية ميولها*، ايتراك للنشر والتوزيع، (مصر: ايتراك للنشر والتوزيع، 2003)، ص ص.11-171.
24. عين احجر، زهير، *تقييم تقنيات الإعلام الآلي التوثيقي المطبقة في المكتبة الوطنية الجزائرية ومركز البحث في الإعلام العلمي والتقني ceriste: دراسة تحليلية لموقعيهما على شبكة الانترنت*، جامعة منتوري، (قسنطينة: جامعة منتوري، 2010)، ص ص.72-73.
25. الفيلالي، جازية؛ طاهري، محمد، إسهامات المكتبات الجزائرية في إحصاء المخطوطات: المكتبة الوطنية نموذجا، *مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية*، م1، ع1، 2015، ص.90 . تم الاسترجاع من موقع http://www.univ-bechar.dz/portail/web/wp-content/uploads/2019/12/Vol1_Num1_Art8.pdf. (تمت الزيارة في 2021/04/30).
26. كريم، مراد، *مجتمع المعلومات وأثره في المكتبات الجامعية: مدينة قسنطينة نموذجا*، جامعة منتوري، (قسنطينة: جامعة منتوري، 2008)، ص.123.
27. مصطفى، رياض بدري، *مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة: التشخيص والعلاج*، دار صفاء، (الأردن: دار صفاء، 2005).

28. معجم المعاني الجامع: عربي- عربي (2020)، ص.22. تم الاسترجاع من موقع https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%B7%D8%A9/.. (تمت الزيارة في 2021/04/30).

29. Alix, Yves, Retours sur la médiation, *Bulletin des bibliothèques de France (BBF)*, n°6, 2007, p.66 .Retrieved from http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2007-06-0066-000. (consulté le 30/04/2021).
30. Allouche, Abdelwahed, LES MÉDIATIONS DANS LES BIBLIOTHÈQUES PUBLIQUES, *Bulletin des bibliothèques de France (BBF)*, n°6, 2007, p.1. Retrieved from http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2007-06-0071-002. (consulté le 30/04/2021).
31. Braudo, Serge; Baumann, Avocats, *Dictionnaire juridique*, (France : [s.é], 2020), p.1.Retrieved from https://www.dictionnaire-juridique.com/definition/mediation.php.(consulté le 30/04/2021).
32. Chambry, J ; Yves, j ; & Jacques valentin, J, La Médiation : du concept aux applications, *enfances et psy*, vol4, n°76, 2017, p.11. Retrieved from https://www.cairn.info/revue-enfances-et-psy-2017-4.htm . (consulté le 30/04/2021).
33. Chourrot, Olivier, LE BIBLIOTHÉCAIRE EST-IL UN MÉDIATEUR ?, *Bulletin des bibliothèques de France (BBF)*, n°6, 2007, pp.67-68. Retrieved from http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2007-06-0067-001. (consulté le 30/04/2021).
34. Fabre, Isabelle, L' espace documentaire comme lieu de médiations, *Esquisse*, 2013, pp.1-4. Retrieved from https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00837950/document. (consulté le 30/04/2021).
35. Galaup, Xavier (2012). *Développer la médiation documentaire numérique*, pp.45-46, Retrieved from https://books.openedition.org/pressesenssib/683. (consulté le 30/04/2021).
36. Garden, Annie, Bibliothéques et médiation, *Bulletin des bibliothèques de France (BBF)*, n°6, 1996, pp.75-76. Retrieved from http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1996-06-0075-003. (consulté le 30/04/2021).
37. Larousse, *Dictionnaire Larousse*, edition larousse, (France : edition larousse, [s.d]). Retrieved from https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/m%C3%A9diation/50103#definition. . (consulté le 30/04/2021).
38. Léquéte, Vincent (2010). *Médiations*, pp.9-125, Retrieved from https://books.openedition.org/editionscnrs/14724. (consulté le 30/04/2021).
39. Oxford, *Lexico Dictionary*, university of oxford, (Oxford: university of oxford, 2020). Retrieved from https://www.lexico.com/en/definition/mediation. (consulté le 30/04/2021).
40. Tapia, Claude, Médiation: définition et problématique, *Le Journal des psychologues*, vol5, n°288, 2011, p.16. Retrieved from https://www.cairn.info/revue-le-journal-des-psychologues-2011-5-page-16.htm. . (consulté le 30/04/2021).